Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أئمة العربية والبيان [1] . وقال طاش كبري زاده : « ولو لم يكن له سوى كتاب اسرار البلاغة » و « دلائل الاعجاز » لكفاه شرفاً وفخراً [2] .

ولو مضينا نقلب كتب التراجم لأعجبنا انصراف المتقدمين عن بلاغته وأدبه وكتابيه اللذين كانا عمدة البلاغة العربية . فابن الانباري مثلاً ذكر انه نحوي وذكر كتابه « إعجاز القرآن » وفعل مثله القفطي غير انه قال انه عالم بالنحو والبلاغة ولم يذكر « دلائل الاعجاز » و«أسرار البلاغة »، كذلك السبكي وابن تغري بردي والسيوطي والكتبي واليافعي والأسنوي والذهبي وابن العماد الحنبلي وطاش كبري زاده والخوانساري [3] وهذا يدل على أنهم لم يلتفتوا إلى منزلته البلاغية والنقدية وانما نظروا إلى جهوده في النحو والدراسات القرآنية .

أدبـــه :

ليس أمامنا من أدب عبد القاهر غير كتبه ، وهي مؤلفات تطغى عليها النزعة العلمية غير أننا حينما نقرأ « أسرار البلاغة » و « دلائل الاعجاز » نحس انه كان كاتباً مقتدراً يعرض الفكرة ثم يناقش الرأي ويصل إلى هدفه بعبارات متينة لكنها لا ترقى إلى أساليب الكتاب في عصر ازدهار الكتابة ، وقد دفع ذلك الدكتور مصطفى ناصف إلى ان يقول : « ويدل أسلوب عبد القاهر الجرجاني على مدى ما يعانيه مؤلف عميق الثقافة ، فأسلوبه ذو الجمل الطويلة المتداخلة يصوّر مدى الكلفة التي يتجشمها مثقفو تلك العصور ومدى اخفاقهم في إحراز عمود اللغة الفصيحة »[4] وليست هذه خصائص اسلوبه بصورة عامة، وانما هي

---

(١) بغية الوعاة ج ٢ ص ١٠٦

(٢) مفتاح السعادة ج ١ ص ١٧٠

(٣) نزهة الالباء ص ٢٤٨ – ٢٤٩ ، وانباه الرواة ج ٢ ص ١٨٨ ، وطبقات الشافعية ج ٥ ص ١٤٩ ، والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٠٨ ، وبغية الوعاة ج ٢ ص ١٠٦ وفوات الوفيات ج ١ ص ٦١٢ ، ومرآة الجنان ج ٣ ص ١٠١ ، وطبقات الشافعية للاسنوي ج ٢ ص ٤٩٢ ، والعبر ج ٣ ص ٢٧٧ ، وشذرات الذهب ج ٣ ص ٣٤٠ ، ومفتاح السعادة ج ١ ص ١٧٠ ، وروضات الجنات ص ٤٤٣

(٤) نظرية المعنى ص ٢٠